النظام الاردني العميل يستشعر علاقاته العربيّة ويواصل قمعه ضدّ أبناء الحركة الوطنية الاردنية - الفلسطينية

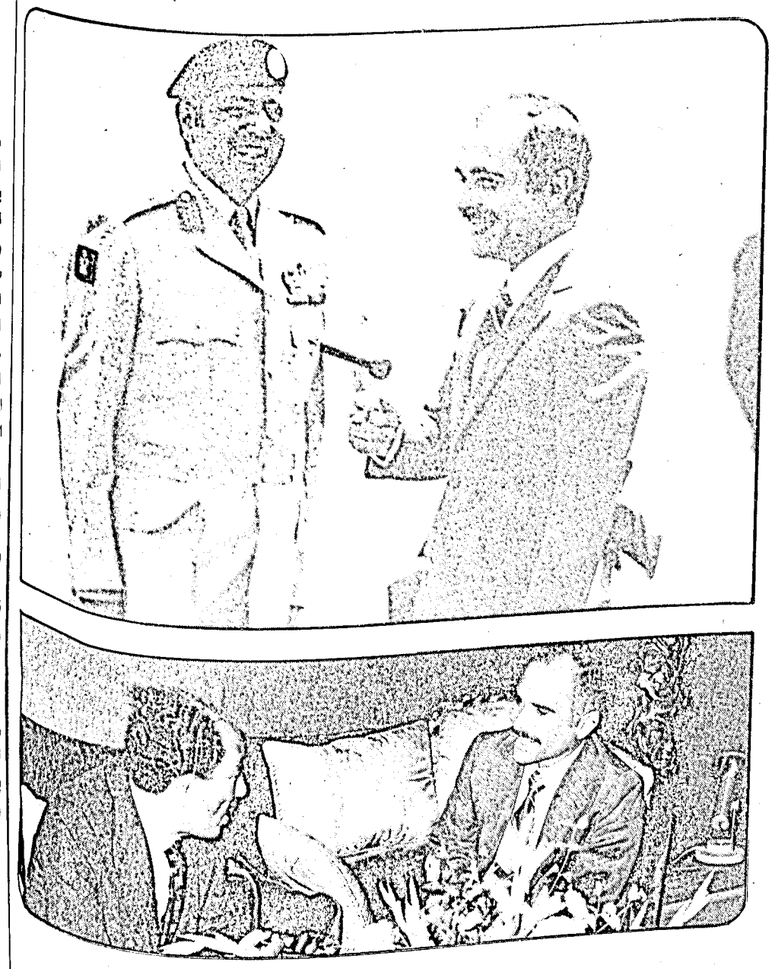

على كافة الاصعدة المحلية والعربيه والدولية ، قام النظام الرجعي الاردني ، مدعوما من الانظمة العربية المستسلمة والامبريالية الاميركية ، في الاونة الاخيرة بسلسلة تحركات ، استهدفت بناء قاعدة صلبة ومتينة ، تمكن النظام من العودة مجددا الى مسرح الاحداث السياسية فاعلا ومؤثرا وقويا ، بعد ان مضت عليه فترة ، عانى فيها من عزلة سياسية وجماهيرية خانقة ، تقوض الاسس التي يستند اليها .

والتحركات الأخيرة الواسعة النطاق ، هي بلا شك ، استكمال للشوط الذي كان قد قطعه النظام في توطيد دعائمه ، عقب الانفتاح العربي الذي شهده بعد مؤتمر الرباط ، حيث انتهت العزلة السياسية العربية الرسمية ، وانتهت معها الازمة الاقتصادية الخانقة التي كان يعاني منها النظام ، بفضل عودة المساعدات العربية .

ومما يزيد من خطورة هذه التحركات ، كونها تاتي في ظل اشتداد الهجمة الامبريالية – الصهيونية الرجعية الرامية الى فرض التسوية السياسية الاستسلامية على المنطقة ، بعد سقوط العملاء ومرتكزاتها الرجعية العميلة في الهند – الصين وبعد ان تمرغت بالوحل هيبتها في العالم .

فان تحركات النظام الرجعي المدعومة من قبل الامبريالية الاميركية سياسيا واقتصاديا وعسكريا ومن قبل الانظمة العربية الاستسلامية ، لا يمكن اعتبارها سوى احد حلقات المخطط الامبريالي الاميركي الهادف الى تجديد شباب وقوة الدور التاريخي المرسوم للنظام الرجعي في المنطقة على الصعيدين المحلي والعربي .

تحركات النظام على الصعيد المحلي :

شدد النظام الرجعي الاردني في الاونة الاخيرة من ممارساته الارهابية الفاشية ، ضد الحركة الوطنية الاردنية والحركة الوطنية الفلسطينية ، بعد ان تصاعدت نشاطاتهما المعادية والمناهضة لسياسات النظام الرجعي على الصعيدين المحلي والعربي .

وهو في سبيل تحقيق هذا الهدف ، يواصل سياسة بناء ومد الجسور مع القوى الرجعية التقليدية في الضفة الغربية ، لبناء قاعدة يستطيع الاستناد اليها ، في مسالة عودته ، ولدى بدء القوات الصهيونية عمليات الانسحاب من الضفة الغربية. وتترافق هذه التحركات المحمومة مع الممارسات الارهابية التي تقوم بها اجهزة القمع ، المخابراتية، حيث تزج بعشرات الوطنيين الاردنيين والفلسطينيين في السجون واقبية المخابرات، لخنق الاصوات الوطنية التي تدين سياسات النظام ، وتعبىء الجماهير لوضع حد لممارساته الخيانية .

منذ مدة ليست بالقصيرة والمحاكمات للعناصر الوطنية والتقدمية الاردنية والفلسطينية تجري على قدم وساق ، وقد اصدرت محاكم النظام العسكرية مؤخرا احكاما ، وصل بعضها الى السجن مدى الحياة لخمسين مناضلا فلسطينيا .

هذا وقد ذكرت الصحف الاسرائيلية ، ان عددا من وجهاء واعيان الضفة الغربية ، قد طلبوا من السلطات العسكرية الصهيونية اذنا بالسماح لهم بالذهاب في وفد لمقابلة الملك حسين في عمان ، لطرح وجهات نظرهم . وتفيد المعلومات الموثوقة ان هذا الوفد سيسعى الى ايجاد نوع من المصالحة بين النظام الرجعي الاردني وبين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ولتسهيل مهمة النظام الرجعي الاردني، التي تهدف الى تفويضه استعادة الضفة الغربية من الاحتلال الصهيوني في مؤتمر جنيف . كما تفيد التقارير ايضا ان هناك تعاونا وثيقا بين النظام الرجعي الاردني وسلطات الاحتلال الصهيوني ، لدعم مشروع الادارة الذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

على الصعيد العربي :

يبدو واضحا الان ، ان سياسة النظام الرجعي الاردني تلقى تجاوبا ودعما من قبل الانظمة العربية المستسلمة . وقد عبر هذا التجاوب والدعم عن نفسيهما من خلال الزيارة التي قام بها الملك حسين الى واشنطن ، وادلى خلالها بتصريحات عديدة اعلن فيها انه يتحدث باسم مصر وسوريا والاردن ولا شك ان تفويض الملك حسين التحدث باسم نظامي مصر وسوريا ، هو بمثابة تدعيم لمواقف النظام في ممارساته على الصعيدين المحلي والعربي ، وتعبير عن اتجاهات السياسة التي ينتهجها النظامان المصري والسوري . فقد اعلن الملك حسين في خطاب القاه في الكلية الحربية في تشارلستون بولاية ساوث كارولينا « ان البلدان الثلاثة على استعداد بل تتوق الى اقامة سلام مع اسرائيل » واضاف « اننا نقبل شروط السلام التي وضعت وهي الاعتراف باسرائيل وانهاء حالة الحرب ، وحق اسرائيل في البقاء ضمن حدود امنة ومعترف بها ، ورغبتنا في اقامة ودعم سلام نهائي » .

هذا ، ولا زالت الاطراف الدولية ، المؤثرة في مسيرة التسوية الاستسلامية ، تظهر قناعاتها في هذه المسالة . ويبدو ان وجهات نظرها حول هذه المسالة متوافقة الى حد ما . ولا شك ان الزيارات التي قام بها مندوبون سوفيات الى الاردن ، كانت بغرض بحث هذه المسالة ومناقشتها .

مواصلة الصمت ازاء جرائم النظام على الصعيد العربي

تواصل اجهزة الاعلام الرسمية العربية صمتها المطبق على سياسات النظام الرجعي الاردني ، وعلى ممارساته الخيانية البشعة بحق الجماهير العربية . ولا شك ان لهذا الصمت دلالاته الواضحة ، فالممارسات التي يقوم بها النظام الرجعي الاردني على الصعيد العربي ليست سوى جزء من حلقات المخطط الامبريالي الشامل ، الذي يستهدف اعادة ترتيب اوضاع المنطقة العربية ، بما ينسجم ومصالحه السياسية والاقتصادية .

وقد اعلنت الامبريالية الاميركية على لسان رئيسها فورد ، وعلى لسان وزير خارجيتها كيسنجر ، صراحة عن اسباب دعمها العسكري والاقتصادي للنظام الرجعي الاردني . وقد اكد ايضا على الاهمية التي تعلقها الولايات المتحدة على الاردن القوي والمستقر ، وعلى السياسات المحلية والعربية التي ينتهجها . وقد ترجمت الامبريالية اهتمامها ذلك ، بالتعهد الجديد الذي قطعته على نفسها بتزويد الاردن بصفقة صواريخ من طراز « هوك » .

ورغم الاستنكارات الشعبية الواسعة النطاق ، والتي شملت الوطن العربي برمته ، الا ان النظام الرجعي الاردني لا زال ماضيا في تنفيذ دوره المرسوم له في مقاتلة ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وفي دعم الاحزاب اليمينية الفاشية الرجعية اللبنانية المرتبطة بالامبريالية الاميركية .

فعلى صعيد جبهة الخليج ، عزز النظام الرجعي الاردني قواته التي تقاتل الى جانب القوات الايرانية، بقوات جديدة ، لمواصلة حربها القذرة ضد ثورة الجماهير ، ولتثبيت دعائم النظام القابوسي المرتبط بالامبريالية الاميركية . ولم تحل التظاهرات التي نظمتها الجماهير اثناء تشييع جنازات قتلى الجيش الاردني في السلط ، تعبيرا عن استنكارها وسخطها على مخططات النظام التآمرية الامبريالية ، لم تحل دون استمراره في تكثيف تدخله البغيض في عمان .

والى جانب ذلك لا يزال النظام الرجعي يواصل حملته الشرسة، من خلال عمليات الاعتقال والتسريح بالجملة للضباط والجنود ، الذين يرفضون الاشتراك في محاربة ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وتفيد التقارير الواردة من عمان ، ان عدد الضباط والجنود الذي تم اعتقالهم مؤخرا قد ارتفع بشكل كبير وان اجهزة الاستخبارات العسكرية لا زالت تمارس اعمالها الاستفزازية والارهابيه وتواصل تحركاتها المسعورة، لمواجهة اي احتمالات لتحرك القوات الاردنية ، خصوصا بعد ان اعلنت بعض الوحدات العسكرية تمردها مؤخرا في مدينة الزرقاء احتجاجا **على محاولات ارغامها للذهاب الى عمان.**

والى جانب المخططات الامبريالية ، التي يقوم النظام الرجعي الاردني بتنفيذها في الخليج العربي ، تفيد التقارير :

ان النظام الرجعي يواصل دعمه لحزب الكتائب الفاشي في لبنان . فقد ذكر احد التقارير ، ان النظام قد ارسل ((٣٥٠)) عنصرا من قواته الخاصة لمساعدة حزب الكتائب في تنفيذ مخططاته التآمرية ضد حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان .

كما انه افتتح معسكرا خاصا الى الشرق من مدينة الزرقاء لتدريب عناصر ن حزب الكتائب ، في دورات مكثفة وسريعه على حرب الشوارع ، وعلى الاسلحة الثقيلة . كما قام بارسال عناصر اخرى من القوات الاردنيه الى لبنان ، لتقوم بتدريب مليشيا الكتائب على مختلف انواع الاسلحة .

وليس هناك ادنى شك ، في ان سياسة النظام الرجعي الاردني هذه ، انما تهدف الى مساعدة القوى التي تتصدى لحركة المقاومة الفلسطينية ، بغية تصفيتها ، او على الاقل اضعافها وارباكها وشل فعالياتها ، لتسهيل مهمته الخاصة بتمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ولضمان عودته الى الضفة الغربية ، عبر اتفاق مصالحة مع قيادة منظمة التحرير، وعبر صيغة تنسيقية معقولة ومقبولة من جانب مختلف الاطراف السائرة في ركاب التسوية السياسية الاستسلامية .

●●